



اسم المقال: العلاقة بين عرض العمل والطلب عليه في سورية حتى عام 2025 (النافذة الديموغرافية هبة أم نسمة)

اسم الكاتب: أ.د. ياسين خليفة، أ.م.د. منذر الناصر، أحمد زهير الحاج قبر

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/library/3474>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/11 04:24 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تنمية الراذدين كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة الموصل ورفده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي يتضمن المقال تحتها.



العلاقة بين عرض العمل والطلب عليه في سوريا حتى عام ٢٠٢٥ (النافذة الديموغرافية هبة أم نكمة)

المؤلف

The relationship between labor supply and demand in
Syria until 2025
(Window demographic gift or a curse)

د.منير الناصر

أستاذ مساعد - قسم الاقتصاد كلية الاقتصاد -
جامعة حلب

أ.د.ميسين خليفة

أستاذ في كلية الاقتصاد
جامعة الفرات

أحمد زهير الحاج قسيز

باحث - قسم السكان كلية الاقتصاد - جامعة حلب

Yasin Khalifa (PhD)

Professor

Department of Economics
University of Euphrates-Syria

Monthir Al-Nasir (PhD)

Assistant Professor

Department of Economics
University of Aleppo-Syria

Ahmed Al-Haj Qanbar

PhD Candidate

Department of Population
University of Aleppo-Syria
ahmadkanbr@shuf.com

إعداد: أ.د.ميسين خليفة

د.منير الناصر
أحمد زهير الحاج قسيز

**العلاقة بين عرض العمل والطلب عليه في سوريا حتى
عام ٢٠٢٥
(النافذة الديموغرافية هبة أم نعمة)**

إعداد

الاستاذ الدكتور ياسين خليفة

الدكتور منذر الناصر

أحمد زهير الحاج قبر

**The Relationship between Labor Supply and Demand in Syria
until (2025): Window Demographic Gift or a Curse?**

Set by: Prof, Yasin Khalifa (PhD)
Monthir Al-Nasir (PhD)
Ahmed Al-Haj Qanbar

Abstract

Changes in the rate of population growth in Syria have led to make structural alterations in population and age distribution towards increasing the proportions of individuals within (15-64) age group and reduced children and elderly proportions. The increase in the individuals range within the age of economic activity constitutes a growth demographic gift of to reduce the unemployment rates and sustenance rates in the community, in case of integration of demographic variables with plans and development policies of the future. We will rely on the statistical approach to study the research hypotheses (related to examining previous relationships) through the statistical analysis (SPSS software) where study suggests hypotheses that there is a reversed correlation between the rate of unemployment and sustenance rates, and that the high number of manpower will not reduce the rates of sustenance until (2025).

Keywords: Economy, population, human power, window demographic, economic development



العنوان
الباحثون

إعداد: أ.د. ياسين خليفة
د. منذر الناصر
أحمد زهير الحاج قبر

العلاقة بين عرض العمل والطلب عليه في سوريا حتى عام ٢٠٢٥ (النافذة الديموغرافية هبة أم نفحة)

إعداد

الاستاذ الدكتور ياسين خليفة

الدكتور منذر الناصر

أحمد زهير الحاج قبر

المستخلص

أدت التغيرات التي طرأت على معدل النمو السكاني في سوريا إلى إحداث تبدلات بنوية في هيكلية السكان وتوزعهم العمري باتجاه زيادة نسبة الأفراد ضمن الفئة العمرية (١٥ - ٦٤) وانخفاض نسبة الأطفال والمسنين، هذه الزيادة في نسبة الأفراد في سن النشاط الاقتصادي تشكل هبة ديموغرافية تنمية لخفض معدلات البطالة ومعدلات الإعاقة في المجتمع في حال تم دمج المتغيرات الديموغرافية بالخطط والسياسات التنموية المستقبلية، وسنعتمد على المنهج الإحصائي لدراسة فروض البحث المتعلقة (بدراسة العلاقات السابقة) من خلال برنامج التحليل الإحصائي spss حيث تشير دراسة الفرضيات إلى وجود علاقة ارتباط عكسية بين معدل البطالة ومعدلات الإعاقة والتي أنارتفاع عدد أفراد القوة البشرية لن يخفي من معدلات الإعاقة حتى عام ٢٠٢٥.

الكلمات المفتاحية: اقتصاد، سكان، قوة بشرية، نافذة ديموغرافية، تنمية اقتصادية.

إعداد:
د. ياسين خليفة
منذر الناصر
أحمد زهير الحاج قبر

المقدمة

تعد سورية من الدول الفتية نتيجة لارتفاع نسبة صغار السن (٤٠ - ١٤) فيها، حيث وصلت هذه النسبة إلى ما يقارب نصف السكان في عام ١٩٧٥، ثم انخفضت إلى ٤٠.٨٪ في عام ٢٠٠٠، أما نسبة القوة البشرية من السكان في الفئة العمرية (١٥ - ٦٤) فقد كانت ٤٦.٢٪ في عام ١٩٧٥، ثم ارتفعت إلى ٥٤.٤٪ في عام ٢٠٠٠. (مكتب إحصاء سورية، سنوات متعددة، صفحات متعددة) وتعود النسب الكبيرة لصغر السن من حجم السكان إلى القيم المرتفعة لمعدلات النمو السكاني في سورية، لكن هذا المعدل بدأ ينخفض منذ عام ١٩٨١ نتيجة لعوامل متعددة أهمها انتشار تعليم الإناث والوعي الاجتماعي وانتشار ظاهرة التمدن ومارفتها من ارتفاع لتكاليف المعيشة مقابل انخفاض العوائد المتآتية من كبر حجم الأسرة وزيادة عدد الأولاد بالمقارنة مع المجتمعات الزراعية، حيث انخفض معدل النمو السكاني الوسطي السنوي من ٣.١٪ (١٩٧٥ - ١٩٨٠) إلى ٢.٥٪ (١٩٨١ - ٢٠٠٥). (الاسكوا، ٢٠٠٨، ٤) (هيئة تخطيط الدولة في سورية، ٢٠٠٨، صفحات متعددة)، وقد رافق هذا الانخفاض تغيرات في التركيبة النوعية للسكان باتجاه ارتفاع أعداد الأفراد الفئة العمرية (١٥ - ٦٤) والذين يشكلون القوة البشرية المنتجة في المجتمع، وترى العديد من النظريات الديموغرافية الحديثة والموضوعة من قبل عدد من المفكرين الاقتصاديين أمثال ديفيد بلوم وبترسون وداون، أن هذا الارتفاع في نسبة القوة البشرية من السكان يمكن أن يشكل دفعاً لعملية التنمية الاقتصادية في حال تم استغلاله بشكل جيد وفعال، وباتت هذا المقاربة تعرف بظاهرة النافذة الديموغرافية.

ويمكن إيضاح مفهوم النافذة الديموغرافية بأنه الفترة التي تزداد فيها نسبة السكان في الفئة العمرية (١٥ - ٦٤) لتصل إلى أكثر من ٥٥٪ من مجموع السكان (بحسب تعريف الأمم المتحدة)، وقد حدثت النافذة الديموغرافية في أوروبا بين عامي (١٩٥٠ - ٢٠٠٠)، وبدأت في الصين عام ١٩٩٠ ومن المتوقع استمرارها حتى عام ٢٠١٥، أما الهند فمن المتوقع دخولها النافذة الديموغرافية في عام ٢٠١٠ ولسترن حتى عام ٢٠٥٠، أما غالبية دول أفريقيا فلن تدخل النافذة الديموغرافية حتى عام ٢٠٤٥ وما بعد (الأمم المتحدة، ٢٠٠٣، ٣٦).

مشكلة البحث

إن تحويل العباء الديموغرافي الناجم عن الزيادة السكانية في سورية إلى (هبة ديموغرافية) يرتبط بقدرة الدولة على زيادة نسبة المشاركة في النشاط الاقتصادي لمن هم في سن العمل من خلال إتباع سياسات تموية مناسبة للاستفادة من هذه (الهبة الديموغرافية).

أهمية البحث

تبعد أهمية البحث من ضرورة وضع أسس تخطيطية واقتراح سياسات تنموية تستهدف الفئات العمرية الشابة والسكان في سن العمل، قادرة على تحقيق نتائج إيجابية تساعد على خلق المزيد من فرص العمل، بما يؤدي إلى إدخال منهج التغيرات الديموغرافية في خطط تحسين الكفاءة الإنتاجية.

هدف البحث

يبعد البحث إلى دراسة مؤشرات انفتاح النافذة الديموغرافية في سورية، والتعرف على آثار هذا الانفتاح على عملية التنمية الاقتصادية فيها، والعمل على اقتراح منهج

تخطيطي يوظف هذا المفهوم (النافذة الديموغرافية) في خدمة الأهداف التنموية على المدى الطويل.

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي لتحليل المشكلة وعلى المنهج الإحصائي لدراسة فروض البحث من خلال برنامج التحليل الإحصائي spss .

الدراسات السابقة

ركزت الأبحاث والدراسات التي قامت بها الجهات الوطنية على تحديد اتجاهات تطور التركيبة العمرية للسكان في سوريا خلال العقود القادمة، والآثار الديموغرافية المتوقعة لدخول سوريا مرحلة النافذة الديموغرافية، ولم توضح هذه الدراسات الأثر الاقتصادي لانفتاح النافذة الديموغرافية في سوريا، ومن أهم هذه الدراسات (التقرير الوطني الأول لحالة السكان في سوريا) والذي أعد بالتعاون بين كل من هيئة تخطيط الدولة في سوريا والهيئة السورية لشؤون الأسرة وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ونشر في دمشق عام ٢٠٠٨ ، و(التقرير الوطني الاستشاري الأول في سوريا (سوريا، ٢٠٢٥)) والذي أعد بالتعاون بين هيئة تخطيط الدولة في سوريا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نشر في دمشق عام ٢٠٠٧ ، و(اسقاطات السكان بحسب المكتب المركزي للإحصاء) والتي قام المكتب المركزي للإحصاء بإجرائها للسكان في سوريا حتى عام ٢٠٢٥ انطلاقاً من عام ٢٠٠٥ .

فرضيات البحث

١. إن زيادة عدد أفراد القوة البشرية في سوريا بين عامي ٢٠٢٥ – ٢٠٠٥ (وهي المدة المتوقعة لانفتاح النافذة الديموغرافية في سوريا) سيؤدي إلى انخفاض معدلات الإعالة الديموغرافية.

٢. إن تغير معدل البطالة في سوريا مرتبط بتغير معدل الإعالة الديموغرافية فيها.

١. تطور الهيكليّة العمريّة للسكان والقوّة البشريّة والقوّة العاملة في سوريا:

يمكن ملاحظة تطور أعداد السكان والقوّة البشريّة والقوّة العاملة في ضوء التعدادات السكانيّة في سوريا خلال المدة من عام ١٩٦٠ وحتى عام ٢٠٠٤ مروراً بأعوام ١٩٧٠ ، ١٩٨١ ، ١٩٩٤ على وفق الجدول الآتي :

الجدول رقم (١): تطور أعداد السكان والقوّة البشريّة والقوّة العاملة في سوريا بين عامي ١٩٦٠ – ٢٠٠٤ (بالألاف)

العام	السكان	القوّة البشريّة	القوّة العاملة	المتعلّلون	المتعلّلون إلى القوّة البشريّة %	المتعلّلون إلى القوّة العاملة %	نسبة المتعلّلون إلى القوّة العاملة %
١٩٦٠	٤٥٦٥	٣٠٠٠	١٠٩٧	٩٨٤	٣٢.٨	١١٣	١٠.٣
١٩٧٠	٦٣٠٥	٤٠٣٩	١٥٧١	١٤٧٠	٣٦.٤	١٠٠	٦.٤
١٩٨١	٩٠٤٦	٤٣٧٨	٢١٣٥	٢٠٢٦	٤٦.٣	١٠٩	٥.١
١٩٩٤	١٣٧٨٢	٦٩١٩	٣٢٤٢	٣٠٠١	٤٣.٤	٢٤١	٧.٤
٢٠٠٤	١٧٩٨٠	٩٨٢٧	٤٩٤٨	٤٣٣٩	٤٤.٢	٦٠٩	١٢.٣

المصدر: مكتب إحصاء سوريا، سنوات متعددة، صفحات متعددة

نلاحظ أن زيادة أعداد القوة البشرية وقوة العمل بشكل أكبر بكثير من زيادة أعداد السكان، كما نلاحظ اتجاه معدلات النمو السكاني إلى الانخفاض، وهذا يعود إلى حض الدولة على تنظيم النسل ودعمه ب مختلف الوسائل المادية والمعنوية وإلى زيادة فرص تعليم الإناث والتي أدت إلى تأخير سن الزواج، فضلاً عن انخفاض عدد أفراد الأسرة نتيجة لتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية، ولكن ذلك لم يمنع من تضاعف حجم السكان بالأعداد المطلقة حوالي أربع مرات بين عامي ١٩٦٠ و٢٠٠٤. يشكل ارتفاع عدد أفراد القوة البشرية والقوة العاملة ضغطاً متزايداً على ميزانية الدولة ومواردها (المحدودة أساساً) لتأمين الخدمات الأساسية وفرض العمل للأجيال الجديدة القادمة، كما نلاحظ اتجاه نسبة (المشتغلين / القوة البشرية) نحو الارتفاع من عام ١٩٦٠ إلى عام ١٩٨١ ثم انخفضها بعد ذلك، ويعود ذلك برأينا إلى انحسار الدور الاجتماعي للدولة نتيجة للظروف الاقتصادية السائدة آنذاك وصدور القانون الأساسي للعاملين في الدولة عام ١٩٨٦ والذي حصر التعيينات في الوظائف الحكومية بالملاءك العددي لكل جهة، وهو ما قابله زيادة في معدلات البطالة بعد عام ١٩٨١ كما هو ملاحظ من خلال الجدول رقم (١).

إن الزيادات الكمية في حجم السكان والقوة البشرية والقدرة العاملة في سوريا بين عامي ١٩٦٠ - ٢٠٠٤ لا تعطي صورة كاملة عن التغيرات الديموغرافية في سوريا للمرة نفسها ، كونها لا توضح التطور الحاصل في التوزع العمري للأفراد، والذي يحتل الأهمية الكبرى في النظريات الديموغرافية الحديثة التي تعرض للعلاقة الإيجابية بين التوزع العمري للسكان والنمو الاقتصادي للدولة بدلًا من التركيز على أثر زيادة الأعداد المطلقة للسكان على معدلات النمو الاقتصادي التي طالما تناولتها النظريات الديموغرافية التقليدية بالدراسة والتحليل. لذلك سنبين فيما يأتي التطورات العمرية، القوة البشرية، والقدرة العاملة في سوريا.

**الجدول رقم (٢): توزيع القوة البشرية النسبي في سوريا بحسب فئات السن والنوع على
وفق التعدادات السكانية للمنطقة للفترة ١٩٧٠ - ٢٠٠٤**

المصدر: مكتب إحصاء سوريا، سنوات متعددة، صفحات متعددة.

**الجدول رقم (٣): توزيع القوة العاملة النسبي في سوريا بحسب فئات السن والنوع
وفق التعدادات السكانية للمدة ١٩٧٠ - ٢٠٠٤**

فئات السن	١٩٧٠			١٩٨١			٢٠٠٤		
	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع	ذكور	إناث	المجموع
١٩ - ١٥ فمادون	١٨.٣	٣٩.٦	٥٨.٣	١٨.٤	٢٦.٧	٤٥.٣	١٦.١	٢٢.٠	٣٨.١
٢٤ - ٢٠	١٤.١	٢١.١	٣٥.٢	١٦.١	٢٣.٧	٤٣.٨	١٥.٨	٢١.١	٣١.٦
٢٩ - ٢٥	١١.٦	٩.٩	٢١.٥	١٣.٨	١٧.٢	٣١.٠	١٥.٨	١٧.٧	٣٢.٥
٣٤ - ٣٠	١١.١	٨.٦	١٩.٧	١٠.٨	١٠.٧	٢١.٥	١٣.٥	١٤.٠	٢٧.٦
٣٩ - ٣٥	١١.٤	٧.٩	١٩.٣	١١.٠	٦.٩	١٧.٩	٨.٤	١٢.٢	٢٠.٣
٤٤ - ٤٠	٩.٩	٦.٠	١٥.٩	٩.٥	٥.٥	١٥.١	٧.٩	٩.٠	١٤.٨
٤٩ - ٤٥	٧.٦	٤.٥	١٢.١	٧.٢	٥.٣	١٢.٨	٦.٦	٥.١	١٢.٤
٥٤ - ٥٠	٥.٤	٣.٤	١٢.٣	٥.٢	٣.٣	١٢.٦	٦.٦	٥.٠	١٢.١
٥٩ - ٥٥	٤.١	٢.٠	١٢.٣	٣.٩	٤.٣	١٢.٣	٣.٤	١.٤	٣.٠
٦٤ - ٦٠	٠.٧	٢.٢	١٢.٣	٠.٩	٢.٧	١٢.٣	٢.٧	٠.٧	١.٦
٦٥ فاكثر	٥.٧	٢.٦	١٢.٣	٥.٤	٢.٩	١٢.٣	٢.٢	٠.٦	٢.١
المجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

المصدر: مكتب إحصاء سوريا، سنوات متعددة، صفحات متعددة.

يلاحظ من خلال دراسة الجداول السابقة (وبخاصة الجدول (٣)) اختلاف مفهوم القوة البشرية (والتي تشمل الأفراد داخل القوة العاملة والأفراد خارج القوة العاملة كالطلاب والمتقاعدين) وقوة العمل (والتي تتتألف من المستغلين فعلاً والعاطلين عن العمل) في سوريا بين عامي ١٩٦٠ و١٩٧٠، مروراً بأعوام ١٩٨١ و١٩٩٤ و١٩٩٦ و٢٠٠٤. وفي عام ١٩٦٠ كانت القوة البشرية والقوة العاملة تشمل جميع السكان النشطين اقتصادياً فوق سن ٦ سنوات، أما في تعداد عام ١٩٧٠ فقد ارتفع هذا السن إلى ١٠ سنوات، واستمر كذلك في تعدادي عامي ١٩٨١ و١٩٩٤، أما في تعداد عام ٢٠٠٤ فقد كانت الفئات العمرية من ١٥ - ١٩ هي الفئة العمرية الأولى، والسبب في ذلك يعود إلى تغيير مفهوم وأعمار الأفراد الداخلين الجدد إلى كل من القوة البشرية والقوة العاملة في سوريا والإتجاهات الحديثة في حماية الأطفال والأحداث من الأعمال الخطيرة والشاقة والتزام سوريا بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية في هذا المجال، ومع ذلك لايزال هناك تناقض ملحوظ بين تحديد عمر العمال رسمياً (من قبل الدولة) بسن ١٨ سنة وبين اعتبار العمال من سن ١٥ إلى سن ١٨ سنة ضمن نطاق القوة العاملة، وتتجدر الإشارة هنا إلى أن وجود أعداد لابس بها من الأطفال مازالوا يعملون ولو بشكل خفي بعيداً عن عيون الجهات المسؤولة.

من ناحية أخرى نلاحظ أيضاً أن حوالي ثلث القوة العاملة هو دون سن ٢٥ سنة، في الوقت الذي يجب فيه أن يكون على مقاعد الدراسة على اعتبار أن عمر إنهاء الدراسة (بما فيها الجامعية) الأدنى هو ٢٢ سنة، ويعود ذلك إلى عمل كثير من الذكور ضمن القطاع غير المنظم في سوريا والذي يشكل حوالي ٤٠ % من الاقتصاد السوري، حيث لا يحتاج العمل في هذا القطاع إلى مؤهلات علمية أو خبرات مهنية عالية، وإلى ترك الإناث الدراسة في وقت مبكر للزواج أو مساعدة الأهل في العمل وخاصة في الريف.

كما نلاحظ من خلال الجدول (٢) أن سوريا قد دخلت فعلاً في عام ٢٠٠٤ مرحلة النافذة الديموغرافية (وذلك بحسب تعريف الأمم المتحدة المذكور سابقاً)، حيث بلغت نسبة السكان ضمن الفئات العمرية من (١٥ - ٦٤) %٥٧.١ / من مجموع السكان. في مقابل انخفاض نسبة الأطفال إلى حوالي ثلث السكان في عام ٢٠٢٥ بعد أن كانت نسبتهم تشكل حوالي ٤٠ % من السكان في عام ٢٠٠٥ ، في حين سترتفع نسبة الشيوخ من حوالي ٣ % من السكان في عام ٢٠٠٥ إلى حوالي ٤.٥ % في عام ٢٠٢٥ وهذا يبين بوضوح حقيقة أن النافذة الديموغرافية يمكن أن تستمر إلى ما بعد عام ٢٠٢٥ بمدة طويلة نسبياً بالنظر إلى كون نسبة الأطفال من مجموع السكان في عام ٢٠٢٥ ما تزال مرتفعة، في حين تزداد نسبة الشيوخ ببطء بين عامي الإسقاط.

٢. مؤشرات افتتاح النافذة الديموغرافية في سوريا:

لعل من أهم هذه الدراسات الوطنية حول النافذة الديموغرافية (التقرير الوطني الأول لحالة السكان في سوريا) والذي أعد بالتعاون بين كل من هيئة تخطيط الدولة في سوريا والهيئة السورية لشؤون الأسرة وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ونشر في عام ٢٠٠٨ . وقد احتوى التقرير على عدد من الأقسام التي تدرس التركيب العرقي للسكان في سوريا وتتطورها الزمني من الناحيتين الكمية والنوعية، كما تعرض للعلاقة بين السكان وعملية التنمية في سوريا وتتطور مؤشرات التنمية الاقتصادية والبشرية في سوريا وواقع عملية التنمية المستدامة في سوريا.

وقد قام معدو التقرير بإجراء إسقاطات للسكان في سوريا حتى عام ٢٠٢٥ انطلاقاً من عام ٢٠٠٥ وللتعرف على اتجاهات تطور التركيب العرقي للسكان وحجمهم الكلي، وذلك بالاعتماد على فرضيتين أساسيتين:

-فرضية النمو السكاني المرتفع:

وهذه الفرضية قائمة على أساس عدم التدخل أو التأثير المباشر من طرف الدولة في السلوك الديموغرافي. وحسب هذا الفرض سوف يتزايد عدد السكان من (١٨.٢٧) مليون نسمة في عام ٢٠٠٥ إلى (٢٨.٤٨) مليون نسمة في عام ٢٠٢٥ . وبالتالي سيزيد الحجم النسبي لسكان سوريا في العام ٢٠٢٥ حوالي (٥٥.٩) % (٥٥.٩) % قياساً بالعام ٢٠٠٥ ، أي أكثر من عشرة ملايين نسمة خلال هذه المدة وبمعدل لا يقل عن نصف مليون نسمة سنوياً.

ووفقاً لهذا الفرض يتوقع أن يتراجع معدل النمو السكاني بشكل بطيء جداً من (٢.٣٥) % في عام ٢٠٠٥ إلى (١.٩) % في عام ٢٠٢٥ ، أي بوتيرة تراجع بطيئة جداً تقدر نسبتها بحوالي (١٩.١) % للعام ٢٠٠٥ ، مما سيؤدي إلى أنه سيزداد عدد سنوات تضاعف السكان في سوريا من ٣٠ سنة في عام ٢٠٠٥ إلى ٣٦.٦ سنة في عام ٢٠٢٥ .

-فرضية النمو السكاني المنخفض:

وهذه الفرضية قائمة على أساس التدخل المباشر من طرف الدولة في ضبط وتنظيم وتوجيه السلوك الديموغرافي عبر سياسة سكانية – اجتماعية معلن عنها وواضحة المعالم. وبحسب هذا الفرض سوف يتزايد عدد السكان من (١٨.٢٧) مليون نسمة في عام ٢٠٠٥ إلى (٢٧.٤٣) مليون نسمة في عام ٢٠٢٥ ، وبالتالي سيزيد الحجم النسبي لسكان سوريا في العام ٢٠٢٥ حوالي (٥٠.١) % (٥٠.١) % قياساً بالعام ٢٠٠٥ ، أي أكثر من تسعة ملايين نسمة خلال هذه المدة ، وبما لا يقل عن (٤٥٨) ألف نسمة سنوياً. ووفقاً لهذا الفرض يتوقع أن يتراجع معدل النمو السكاني إلى (١.٥٧) % في عام ٢٠٢٥ أي بوتيرة تراجع تبلغ نسبتها حوالي (٣٣.٢) % للعام ٢٠٠٥ ، وبالتالي سيزداد عدد سنوات تضاعف السكان في سوريا من ٣٠ سنة في عام ٢٠٠٥ إلى ٤٥ سنة في عام ٢٠٢٥ .

ووفقاً للفرضيات السابقة سيتطور حجم سكان سورية خلال المدة (٢٠٢٥-٢٠٠٥) بحسب الجدول الآتي :

الجدول رقم (٤): إسقاط حجم سكان سورية للفترة (٢٠٢٥ - ٢٠٠٥) بالمليون

الفرض المنخفض	الفرض المرتفع	العام
18.27	18.27	2005
20.51	20.57	2010
22.86	23.10	2015
25.21	25.76	2020
27.43	28.48	2025

المصدر: هيئة تخطيط الدولة في سورية، ٢٠٠٨، صفحات متعددة.

ولتحديد الموعد المتوقع لانفتاح النافذة الديموغرافية في سورية بحسب اتجاهات تغير البنية العمرية للسكان في سورية حتى عام ٢٠٢٥، سنعرض الجداول الآتية التي يوضح اتجاهات تغير نسب فئات الصغار (٠ - ١٤) والناشطين اقتصادياً (١٥ - ٦٤) وكبار السن (٦٥ فأكثر) بين عامي ٢٠٢٥ و ٢٠٠٥ بحسب الفرضين السابقين:

الجدول رقم (٥): إسقاط النسب المئوية للفئات العمرية العريضة في سورية بين عامي ٢٠٢٥ - ٢٠٠٥

السنة	الفرض المنخفض			الفرض المرتفع			المجموع
	٦٥+	٦٤-١٥	١٤-	٦٥+	٦٤-١٥	١٤-	
2005	3.3	57.2	39.5	100	3.3	57.2	39.5
2015	3.5	61.3	35.2	100	3.5	61.9	34.6
2025	4.3	62.9	32.8	100	4.4	65.1	30.5

المصدر: هيئة تخطيط الدولة في سورية، ٢٠٠٨، صفحات متعددة.

نلاحظ من خلال الجدول (٥) أن نسبة الفئة العمرية (٠ - ١٤) من إجمالي السكان تتجه إلى الانخفاض تدريجياً وفقاً لكلا الفرضين من حوالي ٤٠ % إلى حوالي الثلث، في مقابل زيادة نسبة الفئة العمرية (١٥ - ٦٤) بنسبة ٨ % على وفق الفرض المنخفض ونسبة ٥ % على وفق الفرض المرتفع، وزيادة نسبة الفئة العمرية (٦٥ فأكثر) ببطء من حوالي ٣ % في عام ٢٠٠٥ إلى حوالي ٤ % في عام ٢٠٢٥، وبين الجدول أن سورية في عام قد دخلت فعلاً في مرحلة النافذة الديموغرافية وفقاً لكلا الفرضين.

٣. الآثار المتوقعة لانفتاح النافذة الديموغرافية على معدل الإعالة والبطالة في سورية:
إن تحقيق الإستفادة الكاملة من الآثار الإيجابية المتوقعة للنافذة الديموغرافية يرتبط بشكل أساسي بانخفاض معدلات الإعالة الناتج عن ارتفاع حجم القوة البشرية بالمقارنة مع حجم كل من الأطفال والشيوخ، وهو ما يساعد على زيادة الأدخارات الفردية والاستثمارات الكلية. كما يشكل ارتفاع معدلات البطالة في الاقتصاد عائقاً أساسياً أمام توظيف طاقات وقدرات القوة البشرية الشابة في خدمة عملية التنمية الاقتصادية وتحقيق عوائد اقتصادية مرتفعة من التغيرات الديموغرافية المتوقعة.

وتعد النافذة الديموغرافية من المظاهر الإيجابية في عملية التحول الديموغرافي والتي يمكن استغلالها للاستثمار وتحسين إنتاجية العمل، وخلق العديد من الفرص للاستثمار في

سورية من أجل الاستغلال الأمثل لمواردها الاقتصادية والبشرية وتحسين خصائص هذه الأخيرة وخاصة تلك المتعلقة بالتعليم واقتضاء المعرفة. وتشير العديد من الدراسات الديموغرافية إلى أن سوريا ستكون في المستقبل القريب ضمن مجموعة من الدول العربية التي ستحصل على عائد ديموغرافي متآتٍ من زيادة عرض العمل وانخفاض نسبة المعالين وما ينتجه ذلك من زيادة المدخرات، وهذه الدول هي (الجزائر - المغرب - تونس - مصر - لبنان - الأردن - سوريا - ليبيا) (الاسكوا، ٢٠٠٨، ٤).

يؤثر انفتاح النافذة الديموغرافية بشكل مباشر على كل من معدلات الإعالة والبطالة، ويرتبط تحول النافذة الديموغرافية إلى هبة ديموغرافية بأسلوب ونتائج هذا التأثير.

- معدلات الإعالة:

يُعرَّف معدل الإعالة بأنه النسبة بين عدد السكان إلى عدد أفراد القوة العاملة، حيث إن كل عامل يعيش مجموعة من الأفراد، وهناك علاقة عكسية بين معدل النشاط الاقتصادي الخام ومعدل الإعالة، وإن ارتفاع معدل الإعالة يؤدي إلى ضعف الدخل الفردي، ومن ثم ضعف القدرة على الإنفاق والاستثمار، ويمكن التمييز بين نوعين من معدلات الإعالة (الإعالة الاقتصادية والإعالة الديموغرافية)، حيث يشير مفهوم الإعالة الاقتصادية إلى النسبة المئوية بين عدد السكان وعدد العاملين، أما مفهوم الإعالة الديموغرافية فيشير إلى النسبة المئوية بين الأفراد خارج القوة البشرية (الأطفال والشيوخ) والأفراد داخل القوة البشرية (السكان في سن النشاط الاقتصادي).

ويشير الجدول الآتي إلى تطور معدلات الإعالة الاقتصادية والديموغرافية في سوريا بين عامي ١٩٦٠ - ٢٠٠٤ وفقاً للتعدادات السكانية:

الجدول رقم (٦): تطور معدلات الإعالة الاقتصادية في سوريا بين عامي ١٩٦٠ - ٢٠٠٤ (%)

السنة	معدل الإعالة الديموغرافية (%)	معدل الإعالة الاقتصادية (%)
١٩٦٠	٤٦٤	١٢٤
١٩٧٠	٤٢٩	١١٥
١٩٨١	٤٤٧	١٠٧
١٩٩٤	٤٦٠	٩٩
٢٠٠٤	٤١٥	٨٣

المصدر: مكتب إحصاء سوريا، سنوات متعددة، صفحات متعددة.

نلاحظ من الجدول انخفاض معدلات الإعالة بنوعيها في عام ١٩٧٠ مما كانت عليه في عام ١٩٦٠، وذلك بسبب ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي وارتفاع معدلات التشغيل من جهة وكون مرحلة الزيادات الكبيرة في معدلات النمو السكاني كانت ماتزال في بدايتها من جهة أخرى، كما نلاحظ ارتفاع معدلات الإعالة حتى عام ١٩٩٤ نتيجة لانخفاض معدلات النمو الاقتصادي وزيادة عدد العاطلين عن العمل وارتفاع معدلات النمو السكاني، وتشير معدلات الإعالة في عام ٢٠٠٤ إلى انخفاضها عمما كانت عليه سابقاً بسبب ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي وانخفاض معدلات النمو السكاني. ويبيّن الجدول الآتي إسقاط معدل الإعالة الديموغرافية بحسب التقرير الوطني الأول لحالة السكان في سوريا وفقاً للفرضيتين الأساسيةين:

الجدول رقم (٧): إسقاط معدل الإعالة الديموغرافية في سورية بين عامي ٢٠٠٥ - ٢٠٢٥ (%)

الفرض المرتفع	الفرض المنخفض	السنة
٧٤.٨٣	٧٤.٨٣	٢٠٠٥
٦٣.١٣	٦١.٤٤	٢٠١٥
٥٣.٦١	٥٨.٩٦	٢٠٢٥

المصدر: هيئة تخطيط الدولة في سورية، ٢٠٠٨، صفحات متعددة.

نلاحظ انخفاض معدلات الإعالة الديموغرافية بين عامي ٢٠٠٥ - ٢٠٢٥ في سورية. ومع ذلك يجب الإشارة إلى أن معدلات الإعالة في بعض المحافظات (وبخاصة المحافظات الشرقية) مرتفعة حيث يصل هذا المعدل إلى ٨٥% حسب الفرض المرتفع والى ٧٦% بحسب الفرض المنخفض في محافظة دير الزور وهو ما يشير إلى استمرار الزيادات الهائلة المتتالية في عدد المواليد الجدد في المحافظات الشرقية وبالتالي فإن كل ما وضع من خطط لمعالجة المشاكل السكانية في المنطقة الشرقية يحتاج إلى إعادة النظر فيها وبشكل عاجل وموضوعي لتلافي نقاط الضعف فيها وبما يساعد على نشر وعي سكاني تنموي فعال في هذه المنطقة.

- معدل البطالة

بلغ معدل البطالة في سورية ٧.٤% من القوة العاملة عام ١٩٩٤ كما بلغ معدل البطالة في عام ٢٠٠٤ ١٠.٨% (١٠.٨%) من القوة العاملة أي أن البطالة قد ازدادت بما يقارب ٣.٤ نقطة عن معدلها عام ١٩٩٤ وبالمقارنة مع معدل البطالة عام ١٩٨١ البالغ ٤.٨% نلاحظ تنامي معدل البطالة بمعدل شبه ثابت، ويعكس استمرار هذا الاتجاه خلال الثمانينيات والتسعينيات قصور عملية مواجهة البطالة وغياب الحلول المخففة لها، فضلاً عن استمرارية العوامل البنوية المولدة لها، والجدول الآتي يظهر تطور معدل البطالة في سورية:

الجدول رقم (٨): تطور معدل البطالة في سورية بين عامي ١٩٦٠ - ٢٠٠٤ (%)

معدل البطالة	السنة
١٠.٣	١٩٦٠
٦.٣	١٩٧٠
٤.٨	١٩٨١
٧.٤	١٩٩٤
١٠.٨	٢٠٠٤

المصدر: مكتب إحصاء سورية، سنوات متعددة، صفحات متعددة.

ويظهر واضحاً من خلال الجدول أن معدل البطالة كان دائماً يتغير (صعوداً ونزاولاً) تبعاً لعوامل ترتبط (غالباً) بالمتغيرات الداخلية كمعدل النمو السكاني (حيث ترتفع معدلات الزيادة في القوة العاملة بارتفاع معدلات النمو السكاني) وقلة فرص العمل المتوفرة (وذلك بسبب تراجع معدلات النمو الاقتصادي في سورية حيث وصل هذا المعدل إلى قيم سالبة في

نهاية التسعينات). فضلاً عن ارتباط العوامل المولدة للبطالة بالمتغيرات الدولية من ركود اقتصادي عالمي وأوضاع سياسية دولية لذلك فإن الاستفادة من افتتاح النافذة демографическая في سوريا يتطلب زيادة الاهتمام بالمسألة السكانية والتوعية المجتمعية بضرورة خفض معدلات النمو السكاني في سوريا، والعمل على زيادة نسبة التراكم الرأسمالي من الناتج القومي الإجمالي ، مما يساعد على خلق فرص عمل جديدة، وتوسيع قنوات الترابط والتكامل بين مخرجات العملية التعليمية ومدخلات سوق العمل في سوريا.

اختبار الفرضيات

- زيادة عدد أفراد القوة البشرية في سوريا بين عامي ٢٠٠٥ - ٢٠٢٥ سيؤدي إلى انخفاض معدلات الإعالة الديموغرافية:
من خلال الجداول (٤) و(٥) و(٧) يمكن تشكيل الجدول الآتي لدراسة هذا الفرض:

الجدول رقم (٩): تطور أعداد أفراد القوة البشرية (بالمليون) ومعدلات الإعالة الديموغرافية في سوريا للفترة ٢٠٢٥-٢٠٠٥

الفرض المنخفض		السنة
معدل الإعالة الديموغرافية (%)	القوة البشرية بالمليون	
٧٤.٨٣	١٠.٤٥	٢٠٠٥
٦٣.١٣	١٤.٠١	٢٠١٥
٥٣.٦١	١٧.٢٥	٢٠٢٥

وبدراسة العلاقة بين معدل البطالة ومعدل الإعالة الديموغرافية بواسطة معامل الارتباط ضمن برنامج spss ينتج:

Paired Samples Correlations

Sig.	Correlation	N	الفرض المنخفض	
.258	-.919	3	القوة البشرية – معدل الإعالة الديموغرافية	Pair 1
.020	-.999	3	الفرض المرتفع القوة البشرية – معدل الإعالة الديموغرافية	Pair 2

Paired Samples Test

Sig. (2-tailed)	df	t	Mean	الفرض المنخفض	
.019	2	-7.098	50.64667	القوة البشرية – معدل الإعالة الديموغرافية	Pair 1
.025	2	-6.168	49.95333	الفرض المرتفع القوة البشرية – معدل الإعالة الديموغرافية	Pair 2

معامل الارتباط بين القوة البشرية ومعدل الإعالة الديموغرافية بحسب الفرض المنخفض .٩١٩ - والارتباط عكسي قوي، ومعامل الارتباط بين القوة البشرية ومعدل الإعالة الديموغرافية حسب الفرض المرتفع .٩٩٩ - والارتباط عكسي قوي، ومن خلال الجدول الثاني نجد أن الفرض الأول مرفوض، حيث إن قيمة (Sig. 2-tailed) أكبر من ..٠٠٥

٢. إن تغير معدل البطالة في سوريا مرتبط بتغير معدل الإعالة الاقتصادية والديموغرافية فيها:

وسنشكل الجدول الآتي من خلال الجدولين (٦) و(٨):

الجدول رقم (١٠): تطور معدل البطالة ومعدل الإعالة الاقتصادية والديموغرافية في سوريا للفترة من ١٩٦٠-٢٠٠٤ (%)

معدل البطالة	معدل الإعالة الديموغرافية	معدل الإعالة الاقتصادية	السنة
١٠.٣	١٢٤	٤٦٤	١٩٦٠
٦.٣	١١٥	٤٢٩	١٩٧٠
٤.٨	١٠٧	٤٤٧	١٩٨١
٧.٤	٩٩	٤٦٠	١٩٩٤
١٠.٨	٨٣	٤١٥	٢٠٠٤

وبدراسة العلاقة بين كل من معدل البطالة ومعدل الإعالة الاقتصادية والديموغرافية بواسطة معامل الارتباط ضمن برنامج spss ينتهي:

Paired Samples Correlations

Sig.	Correlation	N		
.826	-.137	5	معدل الإعالة الاقتصادية المطلقة	Pair 1
.291	-.231	5	معدل الإعالة الديموغرافية المطلقة	Pair 2

Paired Samples Test

Sig. (2-tailed)	df	t	Mean		
.000	4	45.720	435.08000	- معدل الإعالة الاقتصادية معدل البطالة	Pair 1
.000	4	32.479	397.88000	معدل الإعالة الديموغرافية - معدل البطالة	Pair 2

معامل الارتباط بين معدل البطالة ومعدل الإعالة الاقتصادية .١٣٧ - والارتباط عكسي وضعيف، ومعامل الارتباط بين معدل البطالة ومعدل الإعالة الديموغرافية -.٢٣١ - والارتباط عكسي وضعيف، ومن خلال الجدول الثاني نجد أن الفرض الثاني مقبول، حيث إن قيمة (Sig. 2-tailed) أصغر من .٠٠١

الاستنتاجات والتوصيات

ما سبق نستنتج مما يأتي :

١. تتجه معدلات الإعالة الاقتصادية والديموغرافية في سوريا نحو الانخفاض على الرغم من استمرار ارتفاع قيمها.
٢. استمرار تذبذب معدل البطالة صعوداً وهبوطاً تبعاً لعوامل اقتصادية داخلية وخارجية متعددة.
٣. تشير دراسة الفرضيات إلى أن وجود علاقة ارتباط عكسية بين معدل البطالة ومعدلات الإعالة، وتتضح هذه العلاقة أكثر بين معدل البطالة ومعدل الإعالة الاقتصادية.
٤. يتضح من دراسة الفرضية الثانية أن ارتفاع عدد أفراد القوة البشرية لن يخوض من معدلات الإعالة حتى عام ٢٠٢٥، وذلك بسبب استمرار الزيادات الكبيرة في أعداد الأطفال وارتفاع أعداد المسنين.
إذاً تحتاج سوريا لوضع سياسات ملائمة للاستفادة من الهبة الديموغرافية، تتمثل في وضع خطة تنمية اقتصادية بشرية تعمل على تحقيق ما يأتي:

 ١. نشر الوعي السكاني بضرورة خفض عدد الأطفال ضمن الأسرة الواحدة وتوضيح العوائد الاقتصادية المتأتية من ذلك.
 ٢. البدء بوضع خطة حكومية واضحة المعالم تعمل على خفض النمو السكاني على المدى الطويل.
 ٣. رفع معدلات النمو الاقتصادي عن طريق الاعتماد على الصناعات التنافسية والصناعات المعرفية.
 ٤. تقليص معدلات البطالة وخاصة بين الشباب والاستعمال الأمثل لطاقاتهم.
 ٥. تحسن إنتاجية العمل وذلك لتعظيم القدرة التنافسية للاقتصاد السوري.
 ٦. تحديث النظم التعليمية تماشياً مع التطور التكنولوجي والتقني.

المراجع

أولاً- المراجع باللغة العربية

١. الأمم المتحدة ، ٢٠٠٣ ، التقرير عن الشباب في العالم، المجلس الاقتصادي والاجتماعي.
٢. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا)، ٢٠٠٨ ، موجز السياسات الاجتماعية – العدد الأول.
٣. المكتب المركزي للإحصاء في سوريا، ١٩٦٠-١٩٧٠-١٩٨١-١٩٩٤-١٩٩٦-٢٠٠٤ ، التعدادات السكانية.
٤. المكتب المركزي للإحصاء في سوريا، ١٩٧٠-١٩٨٠-١٩٩٩-١٩٩٥-٢٠٠٤ ، المجموعة الإحصائية.
٥. المكتب المركزي للإحصاء في سوريا، ٢٠٠٤ ، نشرة إحصاءات القوة العاملة في التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤.
٦. هيئة تخطيط الدولة في سوريا والهيئة السورية لشؤون الأسرة وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ٢٠٠٨ ، التقرير الوطني الأول لحالة السكان في سوريا.

ثانياً- موقع الانترنت

1-www.worldbank.org

2-www.un.org

3-www.undp.org